« ويقال انه مما قرر أثناء ترتيب الفتنة أن يعين نسيم ماسلياح اليهودي وكيل الجمعية الصهيونية ناظراً للتجارة بدلاً من جلال بك ويرسل جلال بك والياً على أزمير . ومحمود بك يمين وزيراً للمالية

أما بازاريا الذي عين ناظراً للنافعة (الأشغال) فهو فلاخي وكان رئيساً لتحرير جون ترك التي تصدر بأموال اليهود الصهيونيين اهـ

ونشرت جريدة الاهرام تحت هذا العنوان (في عدد ١٠٩١٨) رسالة من الآستانة هذا نصها :

الانقلاب العثماني

مقدماته — اسبابه — نتائجه

برح مراسلكم الخصوصي فروق الى مكان أجهله فسألني قبل سفره مراسلة الاهرام في مدة غيابه نظراً لما بيننا من صلات المحبة والوداد فوعدته خيراً . ولقد كنت أود لو ان لي قلماً كقلمه يصف لكم الحوادث والاشياء . الا ان مالا يدرك كله لا يترك جله . فانا أصف لكم ما رأيناه ومر امامنا تاركاً ببساطة العامي لعلمي ان الحقيقة جميلة بنفسها لاتحتاج الى بلاغة انشاء . ففي جمالها مايغني عن البلاغة

اذا كان في العالم كله شعب يصح به قول الشاعر

وصرت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

فهذا الشعب هو ولا شك الشعب العثماني الساكت الناقم على الضيم المغلوب على أمره . فلقد أخذت النوائب ترشقه بسهامها منذ عامين أو أكثر فقتلت أولاده في حروب طرابلس الغرب والرومللي ورملت نساءه ويتمت أطفاله وخربت تجارته وهدمت دياره وأحرقت مزارعه وأخرجت الحكم من يده الى يد عدوه . فبلاد الرومللي اليوم ديار خربة لاتصلح لشيء يحرق العدو فيها ديار المسلمين ويحرق المسلمون فيها قرى أعدائهم . وهكذا دواليك .

منذ أربعة أعوام قلب الجيش حكم عبد الحميد . وأنشأوا حكومة دستورية . ثم قام الجيش فقلب تلك الحكومة . ثم قام رجال تلك الحكومة فقلبوا بعض تدابير ذلك الجيش . ثم عاد ضباط الجيش الكرة الرابعة منذ شهور وقلبوا ذلك الحكم . فقام الاتحاديون اليوم وقلبوا حكومة ذلك الجيش وهي خامس ثورة حدثت في اربعة اعوام في سبيل القبض على الحكومة ليس غير

قبل الانقلاب

برح انور بك بنغازي بطلب من جمعية الاتحاد والترقي . فلما وصل الاستانة قابله رجاله (طبعاً) ولم يجر له استقبال فخيم كما عوده فووه فساءه ذلك وزاد في استيائه انه بعد ان وصل قصد نظارة الحربية فدخل على ناظر باشا فلم يقف له ناظر الحربية بل قابله بصفة عسكرية كفرق وقام عسكري وقال له مخلاصته :

« أنا مسرور منك لما بذلته من الهمة والنشاط في بنغازي وأسر بوجود ضابط نشيط مثلك في الجيش غير اني أفيدك انني لا أحب أبداً مداخلة الضباط في السياسة ولا أسمح لهم بذلك فاذا اقسمت لي بأنك لا تتدخل فيها ابداً اقسم لك بشرفي اننا نقدر ان نقضي العمر معاً . » فأقسم له انور بك بشرفه العسكري انه لا يتداخل في السياسة . وخرج من حضرته وفي الصدر ما فيه

كان بين عزت باشا رئيس اركان الحرب وانور بك صداقة ووداد من قبل ويظهر ان عزت باشا لا يميل قلباً الى ناظم باشا فعقد مع انور بك عهداً . واخذ الاثنان في ملاطفة ناظم باشا واظهار الود له وما كانا يقولانه له « اليوم لا توجد جمعيات ابداً فلا اتحاد ولا ائتلاف بل يوجد شرف الجيش العثماني وان شاء الله بهمتك يا باشتنا نعيد هذا الشرف الى ما كان عليه » وبرهانا على هذا القول دعوه مرتين الى تناول الطعام في دار البرنس سعيد باشا حليم مع رهط الاتحاديين وتناول الطعام معهم مرة في فندق توقتليان حتى قال بعضهم ان ناظم باشا اتفق مع الاتحاديين والتحق بهم

ولقد بالغ وتوفه جداً ما كان يجب له ان يباشره فترك أمور الحل والربط في الجيش لعزت باشا وأخذ يشتغل هو بأمور الدفاع وغيرها ، ولقد كانت هذه السياسة التي يسمونها توطئة لدور الانقلاب

قبل الانقلاب بأيام

اتصل برشيد بك ناظر الداخلية السابق قبل الانقلاب بأيام خبر ما يهيئه الاتحاديون من المؤامرات فأراد أن يقبض على زعمائهم ويوقفهم فنهاه ناظم باشا عن ذلك فلم يخبأوا بنصف تابور واسكنوه في الباب العالي

من هم ضباطه

ان رجال هذه البلوكات الاربعة التي جاءوا بها هي من تابور عشاق . وقد انتخبوه دون غيره لان جميع ضباطه من الاتحاديين يقبضون رواتبهم شهرياً من صندوق جمعية الاتحاد والترقي . وما خلا هذا فقد أبعدوا جميع الجنود التي كانت في الاستانة

الى الامكنات البعيدة . فلم يبق في امكنات الاستانة ذاتها الا تابور واحد نصفه في الباب العالي والنصف الآخر مستهال بعدات الاستيالة : على هذا الشكل تمت مهيئات المؤامرة

يوم الانقلاب بالذات

أعد الاتحاديون أسباب الانقلاب بتمامها . فبعد أن أتموا تهيئة الوسائل العسكرية التي تقدمت الاشارة اليها هيأوا الاسباب الملكية أيضاً فجاؤا بنحو مائتي شخص من أنديتهم المختلفة ووزعوهم في القهوات الواقعة امام الباب العالي التي ظلوا فيها الى نحو الساعة الثانية بعد الظهر

وكان طلعت بك يقوم بدور التفتيش بين كل ساعة وأخرى فيجيء هذه القهوات مضطرباً ويكلم هذا الشخص أو ذاك ويهمس لهذا وذاك كلمة في اذنه ثم يرجع ثم يعود الى القهوة ويقول الذين شاهدوه انه ذهب ورجع عشر مرات وهو على مثل هذا الحال

وفي الوقت المعين هب هؤلاء الناس من قهواتهم وأخذوا يسلون عشرات عشرات ويقفون امام الباب العالي فلما اجتمع قدر مائة منهم قدم أنور بك على جواده يحيط به أربعة من الفدائيين وضموا مسدساتهم تحت سترائهم الا انها كانت ظاهرة لكبر حجمها

وكان في هذه الاثناء قد بلغ الوزارة خبر هذا التجمع فخرج ناظم باشا ليعطي الامر الى الجنود الموجودة بتفريق المجتمعين وقد جاء ياوره نافذ بك وأمرهم بذلك . وبعد دقائق قليلة قدم أنور بك يحيط به جماعته فتظاهر ضباط تابور عشاق برغبتهم في مخالفته فخطب فيهم قائلا : ألست قائدكم؟ اما أنا مسلم مثلكم ؟ اما أنا عثماني ؟ لماذا تضربون هؤلاء القوم دعوهم وشأنهم ؟

دور المشايخ

وفي هذه الاثناء وقف الشيخ أحمد ماهر وشيخ آخر (في رواية أخرى انه موسى كاظم) واعظين في الجند والقوم وأخذا يصيحان : أيها المسلمون استغفروا الله . أيها المسلمون استغفروا الله الله أكبر الله أكبر . فيجيبهما الجميع أستغفر الله . استغفر الله

(غرضهم من ذلك) كان أنور بك يعلم هو وجماعته انه لا بد لهم من اطلاق النار لدخول غرفة اجتماع الوكلاء فارادوا بوجود هذه الضوضاء (العلوية) أن يخفوا صوت اطلاق النار عن الواقفين خارجها . ثانياً أن يحركوا العواطف الدينية

بعد أن دخل أنور بك وفدائيته الباب الخارجي الكبير وتبعهم بعض رجال الاندية الاتحادية أقفلوا الباب وراءهم ومنعوا غيرهم من الدخول

ولما وصلوا الى الداخل وطلبوا الدخول الى غرفة مجلس الوكلاء منعهم نافذ بك ياور ناظم باشا فاطلق مصطفى نجيب بك أحد ملازمي الجيش وكان بثوب ملكي النار على نافذ بك فلم برده لاول طلق فاجابه نافذ بك بمثل فارداه وسقط الاثنان يتضرجان بدمائهما فتصدى توفيق بك ياور الصدر وشقيق حرم أدهم بك والي بيروت لمانعتهم فأردوه على الفور . فلما سمع ناظم باشا اطلاق النار خرج ليرى الامر فما فتح الباب حتى كان قد عاجله أحد الفدائية برصاصتين ذهبتا بحياته حالا فوقع الى الارض يتضرج بدمه الذي ذهب ثمن غفلته واهماله (١)

وعلى هذه الصورة وفي هذا الشكل دخل هذا الجمع مجلس الوكلاء وكان في يد أنور بك عريضة الاستقالة فقبض على المسدس بيد وبسط العريضة بالاخرى لكامل باشا قائلا وقع على هذه العريضة حالا قالامة لاترضى بوزارتكم . ثم أشار الى بعض رجاله بعدم السماح لاحد بالخروج ولا لأحد من الخارج بالدخول

جرى كل ذلك والناس في الخارج يهللون ويكبرون وهم لايعلمون ماجرى داخلا فركب أنور بك سيارة كانت معدة له وقصد السراي السلطانية وكان قد احتاط بها مئات من الناس أيضاً يحمل الامر بتعيين محمود شوكت باشا صدراً أعظم

في السراي

لا يعلم الناس ما الذي جرى في السراي الا انهم يعلمون ان أنور بك دخل وخرج بالامر موقعاً عليه وقد اختلفوا كثيراً في الرواية فندع للتاريخ التمحيص

وعاد أنور بك بامر تعيين محمود شوكت باشا صدراً أعظم فاستلم على الفور طلعت بك نظارة الداخلية

ووقف الخطباء يمدحون مساوىء كامل باشا وخيانته ويقولون عنه انه باع طرابلس الغرب والرومللي (٢) . اما الخطباء فبعض مشايخ الدين وأفراد من مهاجري الرومللي

شكل موظفي الدولة

قبل ان خرج أنور بك من مكانه الذي كان فيه الى الباب العالي أعطى أمراً الى أحد أنفار البوليس من الاتحاديين الى جعفر الهامي بك مدير البوليس العام بوجوب تسليم الادارة الى عزمي بك المدير السابق فلما أخذ جعفر الهامي بك الامر

(١) اثبتت هذه الرواية أن ناظم باشا قتل بعد قتل مصطفى نجيب الذي أراد الاتحاديون ان ينسبوا اليه قتله ليبرؤا أنور بك من اتهامه بمباشرته . على انه يسهل عليهم اصدار أمر من السلطان بالعفو عن هذه الجنايات وان كان لا يجوز شرعاً

(٢) أما كامل باشا فيجيب الجمعية بقول المثل « رمتني بدائها وانسلت »

قبله ووضعه على رأسه وسلم الادارة الى عزمي بك ووقف امامه يسأله مايريده فأمر البوليس بأن يقبضوا عليه ويوقفوه ففعلوا

التوقيفات

قبل أن يتلى الامر بصدارة محمود شوكت باشا كانت التوقيفات قد بدأت فقبض على أصحاب جريدة علمدار ومحررها على علي كمال بك المحرر المعروف واسماعيل بك مبعوث كوملجنه وعلى نور الدين بك مدير اقدام وغيرهم

وفي الوقت الذي ذهب فيه أناس الى الباب العالي وآخرون الى نظارة البوليس ذهب فريق الى مكان المحكمة العرفية فأفهموا ضباطها ان (الامة) ؟؟ في غير حاجة اليهم وطردوهم من الدار التي كانوا فيها وأخذوا مفاتيحها. فخرجوا لا يبدون مقاومة ولا يفوهون بكلمة

الخط الهمايوني

قالت لكم أن أنور بك ذهب الى السراي مساء يوم الخميس ورجع بالخط السلطاني القاضي باسناد منصب الصدارة الى محمود شوكت باشا واليكم تعريبه

وزيري سمير المعالي محمود شوكت باشا

بناء على استعفاء كامل باشا ولاهمية الموقع التي تستغني عن الايضاح رأينا توجيه مسند الصدارة الى رجل مجرب الاقتدار ولما كان اقتداركم وكفاءتكم معلومين ومجربين لدينا وجهنا اليكم منصب الصدارة مع رتبة الوزارة والمشيرية السامية ونحن متفكرون في انتخاب ذات لمسند المشيخة الاسلامية . وقد صدرت لكم الارادة بتشكيل الوزارة وعرضها علينا لمصدقها ووفقكم الله للخير آمين بحرمة سيد المرسلين

١٠ صفر سنة ٣٣١ و ١٠ كانون ثاني ٣٢٨ محمد رشاد

نشرة الداخلية

وما كاد يستلم مطلعت بك نظارة الداخلية بالوكالة حتى طير النشرة الآتية الى الولايات والملحقات واليكم تعريبها

« لما كانت وزارة كامل باشا قد تجاوزت على حقوق الامة فتركت للاعداء ولاية أدرنه كلها وجزر بحر سفيد وجمت في السراي السلطانية مجلس مشورة من أعضاء مجلس شورى الدولة ورؤساء الموظفين دعته المجلس الملي ـ ثار الشعب وأصبح في حال الغليان فقام بمظاهرة أمام الباب العالي أدت الى استعفاء الوزارة فصدرت الي الارادة السنية بادارة أمور نظارة الداخلية بالوكالة الى ان تعين الوزارة وباشرت

الامر مستعيناً بقوته تعالى . ولما كنا سندافع بكل العزم عن حقوق السلطنة المقدسة وبناء على احتمال رجوع الحرب نوصيكم بتشويق الاهالي بمساعدة الحكومة ماديا ومعنوياً الامضاء — طلعت

المنشورات الاخرى

ولقد نشرت الجمعية منشورات أخرى وزعتها على أفراد الشعب يضيق نطاق هذه الرسالة عن تعريبها سأعود اليها في رسالة أخرى باذن الله

العزل والنصب

ما كادت الوزارة الجديدة تصل الى مقام السلطنة حتى أخذت في عزل بعض القواد كمحافظ موقع الاستانة وغيره ومتصرف بك أوغلي واستخلافهم بغيرهم

الضباط

حالة الضباط اليوم غير معلومة . في الاستانة ثلاثة أحزاب حزب محمود شوكت وحزب ناظم باشا وحزب الخلاصكاران الذي عمل الانقلاب السابق ويقولون ان الخلاصكاريين وجماعة ناظم باشا اتفقوا على الاتحاديين فحال الجيش المعنوية الآن ضعيفة جداً وانظر بمزيد الخوف والقلق الى المستقبل

عدد القتلى

يبلغ عدد القتلى المعروفين أربعة هم ناظم باشا ونافذ بك وتوفيق بك ومصطفى نجيب بك . ويوجد عدد من القتلى والجرحى من أنفار الجند لم تعلم أسماؤهم الى الآن

جنازة ناظم باشا

حمل رفات ناظم باشا الى مستشفى كلخانه فبقيت فيها الى يوم الجمعة حيث خرجت جنازتها ودفنت في تربة السليمانية. وقد مشى في الجنازة بلوك من الجند استراما للحق الدول العسكريين الذين حضروا الجنازة ومشى وراءها محمود شوكت وهادي باشا باكياً يمسح دموعه وعزت باشا وأنور بك

مصطفى نجيب بك

خرجت جنازته من كلوب نور عثمانية الاتحادي ودفن بارادة سنية في الفاتح الى جانب السلطان محمد الفاتح وجرى له احتفال عظيم جدا

الوزارة الجديدة واوصاف رجالها (*)

محمود شوكت باشا الصدر الاعظم وناظر الحربية — معروف

شيخ الاسلام محمد أسعد أفندي — كان أميناً للفتوى وهو من أعظم رهطهم

(*) ذكر في الاصل أسماء الوزراء ثم أوصافهم فاكتفينا بما يعرف

الحاج عادل بك ناظر الداخلية　معروف

بساريا أفندي ناظر النافعة — فلاخي من الاعيان كان رئيس تحرير (جون تورك) ومراقباً على ما يكتب فيها من قبل الجمعية و (جون ترك) جريدة صهيونية . وقد ذهب كل الفلاخ من يد الدولة مع ولاية يانيا والروملي وانما بقي لنا منهم بحمد الله هذا الناظر

رفعت بك ناظر المالية — منتظر قدوم جاويد بك يوم الاثنين ليفرغ له المنصب فهو وكيل مسخر

(شكري بك ناظر المعارف ـ فدائي للجمعية وهو المتهم بقتل أول قتيل قتل بأمرها في سرس)

البرنس سعيد حليم باشا ناظر الخارجية — معروف (١)

ابراهيم بك ناظر العدلية — والي الاستانة سابقاً

نسيم مازلياح ناظر التجارة والزراعة — مبعوث أزمير الاسرائيلي سابقاً ومفوض الجمعية الصهيونية

محمود جوروك صول ناظر البحرية — من أركانهم يقال انه كان خلف عبدالله باشا في قيادة الجيش

اوسقان أفندي — كان منذ ٥ سنوات كاتباً في البالمخانة (دار بيع السمك) من قبل نظارة الديون العمومية براتب ١٤٠٠ غرش ثم أرسل مفتشاً مالياً الى الروملي وأصبح ناظر البوستة اليوم

ففي الوزارة ٣ وكلاء من قبل الجمعية الصهيونية نسيم مازلياح وجاويد بك وبساريا افندي أما العرب فلا يوجد لهم فيها ولا رجل واحد . وهذا معقول مفهوم. لانه لا يوجد عرب في البلاد العثمانية

في سوريا

عين علي منيف بك والياً لحلب وعارف بك المارديني والياً لسوريا وستعلن الاحكام العرفية في كل البلاد السورية وسيقال عند سفرهما انهما مأموران باجراء الاصلاح كي لا يلقيا مقاومة عند وصولهما وسيسافران يوم الجمعة القادم في الفرنسوي الى بيروت

﴿ رأي المنار في هذه الكارثة ﴾

يرى القراء أن رواية رسالتنا وروايتي المؤيد والاهرام يؤيد بعضها بعضاً . وكتب الى المقطم من (لندن) ومن الاستانة ما يؤيد ذلك كما أيدته الجرائد الاوربية

(١) هو أمين صندوق الجمعية وقد قيل هذه النظارة بعد ان أباها عثمان نظامي باشا وحقي باشا

في جملته ولا خلاف الا في بعض التفصيلات الجزئية كالخلاف في قاتل ناظم باشا وسمعنا من بعض من غادروا الاستانة بعد الانقلاب ان الذي قاتل ناظم باشا هو (أنور) نفسه ، وهو لم ينكث عهد العرب في (درنه) ويجيء الاستانة الا لاجل هذه المكيدة ، وكنا سمعنا من أهل الخبرة بدخائل السياسة ان الاتحاديين لا يرون لهم خصما قويا يعارضهم في جعل الضباط آلة سياسية تورية بأيديهم الا ناظم باشا وصادق بك (أمير الالاي الذي قام بالانقلاب الاول) وان قتل هذين الرجلين مقرر عندهم. وقد حاولوا قتل صادق بك عقب هذه الثورة فتوارى . وكانوا يريدون قتل جميع خصومهم المشهورين فلما علم سفراء الدول بعزمهم هددوا وزارتهم هذه بأنهم ينزلون جيشا أجنبيا يتولى حفظ الامن في العاصمة فكفوا عما كانوا شرعوا فيه

وزارة كامل باشا

أما كامل باشا وهو الرجل السياسي المحنك المنفرد بخبرته وقدرته ونزاهته وشجاعته فكان من رأيه أولا عدم الحرب وكان رأي الاتحاديين وجوب الحرب ثم لما وقع الخذلان والانكسار في الجيش واستقالت وزارة أحمد مختار باشا قبل الوزارة مروءة منه في ذلك الوقت الحرج ، وأي حرج وخطر أكبر من انكسار الجيش ووصول العدو الى ضواحي العاصمة في وقت فرغت فيه الخزينة من المال وأعرضت عنها جميع الدول ، بل صارت تتحدث بقسمة سائر بلادها . وهل كان يمكن انقاذ الدولة من السقوط في الهاوية في هذه الحال الا اقتراح الهدنة لأجل الصلح ، واستمالة الدول لكف عدوانها والتماس مساعدتها المالية والادبية بقدر الامكان ؟ كلا ان هذا هو أقصى ما كان يمكن أن يناله الحاذق الماهر في السياسة ، وهو ما عني بالوصول اليه كامل باشا ، على انه لم يقصر في أثناء الهدنة فيما يجب من الاستعداد الحربي فهو قد فوض ذلك الى ناظم باشا الذي هو أعلم قواد الدولة بالفنون العسكرية وأقدرهم على العمل ، نعم ان هذه الوزارة قد قصرت تقصيرا داخليا صدق عليها قول خصومها انها ضعيفة وكذب قولهم انها منتقمة وهو التقصير في تربية زعماء الثورات والفتن والقتلة وقد لقيت جزاءها على ذلك والظالم سيف الله ينتقم به ثم ينتقم منه

لما بين البلقانيون مطالبهم وكان منها (أدرنه) وجزائر البحر الابيض قاوم كامل باشا في ذلك وكبر أمر أدرنة وعظمه حتى جعلها كأنها حياة الدولة الصورية والمعنوية وسياج المملكة كلها ، لعلها تسلم للدولة . فلما قدمت له الدول الكبرى ذلك الانذار بوجوب جعلها للبلغار لم يقبل ان يستقل بذلك دون استشارة أهل الحل والعقد في العاصمة فجمع

(الجمعية الملية) في حضرة السلطان فكانت مؤلفة من أفراد الاسرة المالكة ووزراء الدولة الحالين والسابقين وأعضاء مجلس الاعيان وكبار العلماء وأمراء العسكر . وهذه هي الاستشارة الشرعية التي يوجبها الشرع الاسلامي ويعزأ بها الاتحاديون ويعدونها من البراهين

ولما قررت هذه الجمعية في العصر السلطاني ترجيح الصلح وتفويض الامر فيه الى الوزارة ولم تبال بالاصرار على أدرنة في سبيل مغاضبة الدول الكبرى في هذه الازمة السياسية والعسرة المالية اجتمعت وزارة كامل باشا لوضع جواب للدول تشترط فيه شروطاً تتعلق بأمن الدولة على باقي بلادها ومساعدة الدول الملية والادبية لها لتلم شعثها . وهذا كل مايدخل في الامكان، ولكن عاجلها الاتحاديون بالثورة لاسقاطها بشبهة واهية كما ظهر ذلك للعيان

مخادعة الاتحاديين للامة

لا يزال الاتحاديون ، وكتابهم الاجراء والمنافقون ، يوهمون الامة العثمانية بل الاسلامية ، أن الاتحاديين لم يقوموا بهذه الثورة الا لاجل اعادة الحرب لاعادة شرف الجيش وإظهار قوته واستعادة أدرنة (سياج الدولة والحافظة لها من الزوال!)

كذب المنافقون فان سادتهم زعماء جمعية الاتحاد والترقي ومدبري الثورات والفتن قد صرحوا في أوربة بأنهم يريدون السلم لا الحرب وصرح محمود شوكت باشا بمثل ذلك رسمياً ، ولم يستطع أن يبرر الثورة التي جاءت بوزارته الا بطلب شق من مدينة (ادرنه) لدولته وإعطاء الشق الآخر للبلغار ، وهو خير الشقين عمراناً ، فهل هذا هو الذي يعود به شرف الجيش ومجده وتحفظ به المملكة من الزوال !!

ان وجود أدرنة بخصوصها التي عني بها السلطان عبد الحميد وزادها ناظم باشا تحصيناً لم يدفع جيش البلغار عن الوصول الى ضواحي الاستانة فهل يحفظ لنا نصفها الآهل بالقبور ولايات الاناضول والعراق وسورية وجزيرة العرب بعد ان ذهبت ولايات أوربة كلها من أيدينا ، بجهل المفتاتين على الدولة وخيانتهم وفسادهم ؟؟

مقصد الاتحاديين من الثورة

قد عرف الخاص والعام أن الاتحاديين قد دبروا ثورتهم ، لاجل أن يستعيدوا السلطة لانفسهم . فكان من دسائسهم التحريض على الحرب قبل وقوعها والدولة غير مستعدة لها ، ليجدوا من ذلك منفذاً لاستعادة السلطة ، ثم ان بعض زعمائهم كطلعت بك وجاويد بك نظموا أنفسهم في سلك المتطوعين ليبثوا دسائسهم في الجيش ويخذلوه وقد فعلوا ، ثم لما عقدت الهدنة صاروا يظهرون المعارضة في الصلح ويهيجو

الناس لطلب ذلك ، فلما صار الامر اليهم صرحوا بأنهم يريدون الصلح والسلم دون القتال فما هو غرضهم إذاً ؟ إن اعتمادنا الذي ما كشفنا به عثمانياً عارفاً الا ووافقنا فيه هو انهم لم يفعلوا فعلتهم ويكيدوا مكيدتهم الا لاجل الذهب وكنت منذ شهور أصرح بتوقع ذلك وأقول انهم اذا عادوا يبيعون بلادنا ، ويسلبوننا هذه البقية التي في أيدينا بتدبير اليهود الصهيونيين الذين يديرون جمعيتهم كما يريدون . وكيف ذلك ؟

طرق استنزاف المال من الدولة لاتزال كثيرة (فمنها) الاعانات والضرائب الحربية والمالية ... سواء سميت اختيارية أو اجبارية (ومنها) القرض الداخلي وهو من الضرائب ولكن تختلف الاسماء (ومنها) القراطيس المالية يسلبونها الذهب والفضة من البلاد فلا يبقى في أيدي الناس الا أوراق لا يمكن أن ينال أحد رغيفاً واحدا بورقة منها وان كان ثمنها مئة ليرة (ومنها) ذخائر السلاطين وجواهرهم وقد بلغنا أنهم مدوا أيديهم اليها عند ماهاجمت ايطالية (الدردنيل) فوضعوها في صناديق لاجل تهريبها : وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

(ومنها) بيع مزارع السلطان عبد الحميد لليهود الصهيونيين (ومنها) الامتيازات الزراعية والصناعية والتجارية وما فيها من السمسرة وغير السمسرة .

ولم تكد الوزارة الجديدة تتبوأ مقعدها من الباب العالي حتى أسعفت شركة ألمانية امتيازا بخط ترام واسع من الاستانة الى (البوسفور)

ومما جاء مصدقاً لسوء ظننا في الجمعية انها جعلت في وزارتها الجديدة ثلاثة وزراء من حزب اليهود الصهيونيين وجعلت في أيديهم نظارة المالية ونظارة الزراعة والتجارة أي ينابيع الثروة في البلاد . وسيكون هذا مبدأ عداوة بين اليهود والعرب ربما أدى الى سفك الدماء وتخريب كل ما يملك اليهود بهذه الوسائل الاتحادية غير الشرعية

فالواجب على الامة أن تتفكر وتتدبر في الهاوية التي أمامها ، وأن تحافظ على هذا الدماء القليل الذي بقي لها من ثروتها ، وأن تعلم أن النقدين (الذهب والفضة) ان ذهبا من يدها فانها ستقع في مجاعة عامة ، تفضي الى ثورة طامة ، تهلك الحرث والنسل ، فلا تخدعنها وعود المحتالين ، ولا زخرف كتابها المنافقين ، التي يموهونها باسم الدولة والدين ، وليعلم أهل كل ولاية انهم على خطر احتلال الاجانب لبلادهم ، وان (أدرنة) ان بقيت للاتحاديين — وهي وطن زعيمهم الثوري طلعت — فانها لا تغني في الدفاع عن بلادنا شيئا . واذا أصبحت البلاد خاوية من المال ، فلا تقدر على دفاع بالرجال ، بل تقع في خزي ونكال ، وسوء مآل ، لا ينفع معهما احتيال (والعياذ بالله)